الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

# دلالة ألفاظ الصدق والكذب في التعبير القرآني دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللغة العربية

**إعداد الطالبتين:**

- **إيمان حميمص**
- **مريم بن خليفة**

**إشراف الأستاذ:**

**أ/ سليم مزهود**

**السنة الجامعية : 2014/2013**

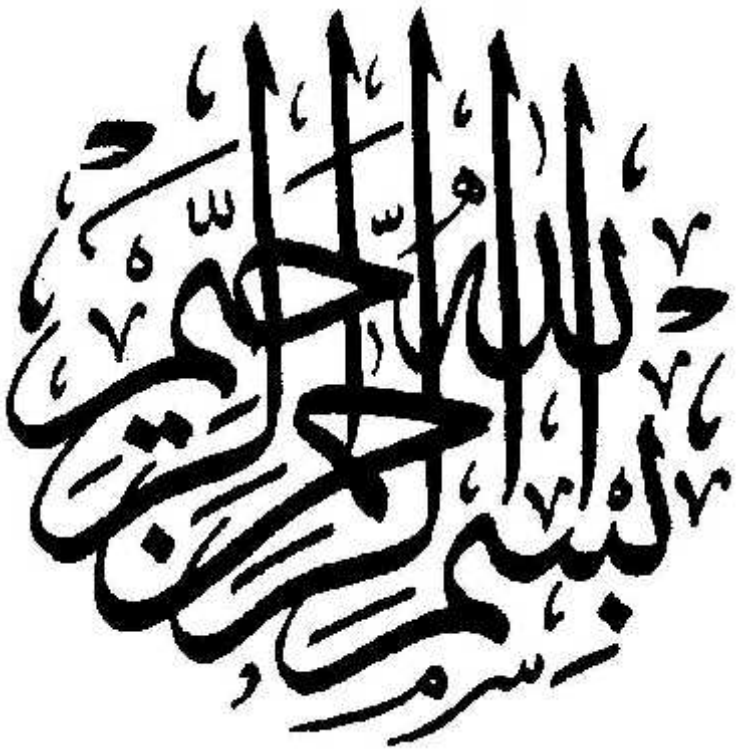
بسم الله الرحمن الرحيم

# دعاء

اللهم ارزقنا بالألف ألفة، وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثوابا وبالجيم جمالا وبالحاء حكمة، وبالخاء خيرا، وبالدال دليلا وبالذال ذكاء، وبالراء رحمة، وبالزاي زكاة، وبالسين سعادة وبالشين شفاء، وبالصاد صدقا، وبالضاد ضياء، وبالطاء طاعة وبالظاء ظفرا، وبالعين علما، وبالغين غنى، وبالفاء فلاحا وبالقاف قناعة، وبالكاف كرامة، وباللام لطفا، وبالميم موعظة وبالنون نورا، وبالهاء هداية، وبالواو ودا، وبالياء يقينا .

اللهمَّ آمين

# شكر وتقدير

اعترافاً بأولى الفضل علينا بعد الله سبحانه وتعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له

حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين" .

لحظات يقف فيهما المرء حائراً عاجزا عن التعبير.

يختلج في صدرنا تشكر لشخص أمدنا بالكثير والكثير الذي أثقل كاهلنا،

لحظات صار لا بدّ أن ينطق بهما اللسان ويعترف بفضله علينا، لأنه كان

ولا زال الأساس المتين الذي بني عليه صرح العلم والمعرفة في نظرنا.

جزيل الشكر والامتنان لأستاذنا **سليم مزهود** على توجيهاته وإرشاداته

الجوهرية، دمت في خدمتنا وخدمة كل من يجمعنا بهم رباط العلم شعاعاً

يضيء دربنا.

أعانك الله ووفقك في كل درب سلكته.

قال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾.

إلى الوردة المتفتحة التي أعطتني رحيق حياتي، التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، من كانت همساتها أحلى من ناي، وكلماتها هي نجواي، بحنان قلبها تضيء قلبي وتنير دربي–أمي الحبيبة **فطيمة**–أطال الله عمرك يا غالية ..

إلى الذي يحمل أحلى كلمة ينطق بها اللسان أعظم رجل في نظري، حنَّ علي منذ صغري، القمر الذي أنار لي الطريق في الليالي الظلماء، ضحى بشبابه أمام عتبات شبابي، ليحقق لي كل آمالي –إليك أبي العزيز **عبد الكامل**– أطال الله في عمرك ...

إلى شجرتي التي لا تذبل ...إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي جدتي الصافية أطال الله عمرها...

إلى من علمني أن الحياة معركة، وأن العلم سلاحها قدوتي وفخري جدي محمد الشريف أطال الله في عمره ...

إلى من يحن القلب لرؤياها وترف العين للقياها ... نفح الطيب والعنبر ... جدتي الزهراء أطال الله في عمرها

إلى من ربتني وأنارت دربي ... تلك الدوحة المزهرة ... فيها الرياحين العطرة التي لطالما استقيت تحت ظلالها –لالة مليكة–

أقول لكم أنتم وهبتموني الحياة والأمل على شغف الاطلاع والمحبة وأنا أهبكم كل نجاحاتي .. إلى رياحين حياتي أخوتي: عبير، ولاء، أميمة.

من كان لي عوناً بالكلمة الطيبة لطفي.

إلى من بهم أكبر، وعليهم أعتمد، إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي، إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة عماتي

أحلى نسمة ووفاء

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة: محمد، مهدي، رانيا، بلقيس ريتال.

أعذب سمفونية إلى دنيا، منال، مروة، ريان، أنفال، أمينة، فاطمة.

إلى كل العائلة من أعمام وعمات وأخوال وخالات وأولادهم وكل الأهل والأحباب

إلى من علمني أن الشمعة لا تحترق لتذوب، بل تذوب لتتوهج، أستاذي **سليم** مزهود

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد، وللأبد.

إلى من أرى التفاؤل بعينهم، والسعادة في ضحكتهم صديقاتي: رقية، وسام، سيرينا

إلى زهرات القلب وشذى الفؤاد من شاركوني رحلة الدراسة وتقاسموا معي حلوها ومرها: مريم، سميرة، إيمان، خديجة، آمنة، ابتسام، صابرة، سلمى، حياة، عليمة، مسعودة، سامية. إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى كل من يهمه أمري ويفرح لسعادتي ويحزن لتعاستي، كل من كان له دخل سواء أكان قريبا أو بعيدا في إنجاز بحثي.

إيمان

***قال تعالى:*** ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**﴾.

*إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والعطاء.. إلى رمز الحنان والتفاني.. إلى سر وجودي.. إلى من كان دعاءها سبب نجاحي.. وعطفها بسلم جراحي..أمي الحبيبة زهية.*

*إلى من بثَ في مكارم الأخلاق وحبَ الدراسة إلى الذي لم يقصر يوما في منحي ما يعينني لأنال ما أريده، أبي العزيز: **شعبان** أدامه الله تاجا على رأسي.*

*إليكما يا من كبرت على أيديكما وترعرعت في أحضانكما "**ماما**" و"**بابا**".*

*إلى من بهم أكبر، وعليهم أعتمد* عمودا بيتنا العزيزان على قلبي..*أخواي عادل وكريم.*

*إلى المشاغب الذي يجمع شملنا بابتسامته وروحه المرحة وإخلاصه للغير..أخي بوعلام.*

*إلى رياحين الدنيا في الحياة من تذوقت معهم أجمل اللحظات شقيقاتي أمينة ونزيهة.*

*إلى توأم روحي، التي أرى نفسي من خلالها بوضوح المدللة شيماء.*

*جزيل الشكر والتقدير والعرفان لخير دليل وخير عون يشحذ عزيمتنا وإرادتنا نعم الأستاذ..*

***سليم مزهود.***

*إلى كل من عرفتهم أصدقاء وفارقتهم أحباب..إيمان، سميرة، إيمان، صابرة، سلمى، لمياء علي .. إلى كل الأهل والأحباب .. وكل من نسيهم قلمي سهوا .. واحتواهم قلبي*

*إلى كل من سأفتقدهم.. أتمنى أن يفتقدوني.*

**مريم**

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا وبعد ..

يعد القران الكريم ذا أثر كبير وعظيم في نشأة البلاغة وتطورها، إذْ كان محل دراسة واهتمام كثير من العلماء والباحثين، فأخذوا يدرسون ألفاظه وتراكيبه وما فيه من فنون وقف العرب أمامها مبهورين؛ حيث كانت إحدى آياته شاهدا بلاغيا لما ذكرناه لقوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾.

ومن المعلوم أن ثنائية الصدق والكذب من الألفاظ المحورية في القرآن الكريم، التي دارت ضمن الأساليب البلاغية، وهي تندرج تحت لواء الخبر، والمقصود به أنه قول يحتمل كل من الصدق أو الكذب بغض النظر عن المخبر عنه. من هنا نتوصل إلى أن الأول هو مطابقته للواقع، والثاني عدم مطابقته للواقع

ولقد وقع اختيارنا على دراسة الصدق والكذب دراسة بلاغية في التعبير القرآني لأن:

الكلام لا يعدو إلا أن يكون خبرا أو إنشاء، والخبر يحتمل إما الصدق أو الكذب.

بالإضافة إلى أهميتهما فالصدق أحد أوجه الحقيقة على خلاف الكذب الذي يحجب الحقيقة، وضروري على الباحث التعريف على دلالة الصدق والكذب في سياقاته وصيغه المختلفة.

وتتمحور إشكالية البحث في عدة تساؤلات أهمها:

-ما هو الصدق والكذب ؟

-ما هي دلالتهما في القرآن الكريم وصيغ ورودهما؟

-ما هي أهم الآراء البلاغية التي قيلت فيهما؟

وقد اعتمدنا إلى وضع خطة حاولنا فيها الإجابة عن بعض التساؤلات جاءت كما يلي: مقدمة ومدخل تناولنا فيه لمحة وجيزة عن أثر القرآن الكريم في تطوير نظرته

إلى البلاغة، أما الفصل الأول فتناولنا فيه مفاهيم نظرية حول الدراسة البلاغية للصدق والكذب، وبعض الآراء اللغوية حول هذه الظاهرة، وأما الفصل الثاني فتناولنا فيه قضية أخرى حول نظرة التعبير القرآني للصدق والكذب وبعض من صيغ ورودهما في بعض آياته، ثم ذيلنا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها مجمل ما توصلنا إليه.

واقتضت هذه الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب في بحثنا هذا.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تنوعت بين ما هو قديم وما هو حديث متمثلة في مفتاح العلوم للسكاكي والبلاغة العربية ليوسف أبي العدوس بالإضافة إلى بعض المعاجم اللغوية أشهرها لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري.

وكأي بحث من البحوث واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها: قله المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وصعوبة الغوص فيه خاصة عندما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم، كما أن الكتب التفسيرية لا تقدم كل المعاني خشية الوقوع في الغلط.

غير أن هذه الدراسة لم تكن سهلة رغم كل الصعوبات التي واجهناها نأمل أننا على الأقل لم نقصر ولم نهمل تبيان جواهر الموضوع، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا ويجعل النجاح حليفنا.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف سليم مزهود، وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع سواء أكان قريبا أم بعيدا، وكل من يجمعنا بهم رباط العلم.

# مدخل؛
# مفهوم البلاغة

## مدخل:

إن الحديث عن الصدق والكذب في القرآن الكريم يستدعي الخوض في ميدان البلاغة وخاصة علم المعاني.

إذ كان لنزول القران الكريم الأثر الكبير في نشأة العلوم وتطورها فهو من أبلغ النصوص. وقد اعتمد عليه الكثير من العلماء في دراسة مختلف العلوم، ومن بينها البلاغة التي ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا.

## تعريف البلاغة:

### تعريف البلاغة لغة:

البلاغة في اللغة مشتقة من الفعل "بلغ"، يقال: "بلغ الشيء يبلغه بلوغا وبلاغا وصل وانتهى. وأبلغه هو إبلاغا وتبليغا. والبلاغة الفصاحة والبلغ، والبلغ من الرجال: رجل بليغ وبلغ حسن الكلام فصيحه، ويبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع بلغاء"[1]

وفي أساس البلاغة: "أبلغه سلامي وبلغه وبلغت ببلاغ الله بتبليغه ... وبلغ في العلم المبالغ وبلغ الصبي وبلغ الله به فهو مبلوغ بهو بلغ مني ما قلت وبلغ منه البلغين والبلغين"[2]

وقد جاء في المعجم المفصل في علم البلاغة عدة تعريفات للبلاغة نذكر منها –"البلاغة تعني الانتهاء والوصول من فعل بلغ الشيء وانتهائه، والبلاغة: الفصاحة"[3]

فالبلاغة إذن في المعاجم تعني البلوغ والوصول.

### تعريف البلاغة اصطلاحا:

لقد عرف كثير من البلاغيين البلاغة اصطلاحا، ومن أبرز التعريفات، تعريف المبرد حيث يعرفها بقوله: "إن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ومعاضدة شكلها وأن يقرب بها البعيد ويحذف بها الفضول"[4]

---

1 –ابن منظور : لسان العرب. تح : خالد رشيد القاضي، دار صبح اديسوفت، ط1 ، 2006، ج1، ص:268–269.

2 –الزمخشري:أساس البلاغة. تح:باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م ، ج1، ص75.

3 –المرجع نفسه. الصفحة نفسها

4 –المبرد: الكامل. تح : رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط2، 1985م،ص81.

أما أبو هلال العسكري فيقدم تعريفه للبلاغة بقوله: "كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسك كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[1]

فقد ربط أبو هلال العسكري مفهوم البلاغة بالمتكم والسامع والرسالة التي بينهما، كما ذكر الجاحظ مفهوم البلاغة بقوله: "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[2]

فالجاحظ إذن يرى أن الكلام البليغ يجب أن يؤثر بشكل كبير على السامع.

وقد تحدث ابن الأثير عن مفهوم البلاغة والفصاحة، وبين أن البلاغة أخصّ من الفصاحة، وفي ذلك يقول: "والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني، وهي أخص من الفصاحة... ويقال كل كلام بليغ فصيح، وليس كل كلام فصيح بليغ"[3]

أما السكاكي فقد عرف البلاغة بأنها: "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[4]

فالسكاكي هنا يرى أن البلاغة هي حسن تأدية المعاني وتوظيفها توظيفا صحيحا.

إذن فإن مفهوم البلاغة في الاصطلاح مهما اختلفت تعاريفه يصب في معنى واحد، فهي نقل المعاني والأفكار والمشاعر من المتكلم إلى السامع بطريقة وبعبارة واضحة جلية تحدث انطباعا وأثرا كبيرا في نفس المتلقي، حيث يكون المتكلم حاملا لرسالة لها معنى مؤثرا على المتلقي.

وتقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: علم البيان، علم البديع، علم المعاني.

أما علم البيان فهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال

---

1 –أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، مطبعة محمود بيك، أستانة العلية، ط1 ، 1319م، ص 8.

2 –الجاحظ: البيان والتبيين. تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ج1 ، ط1 ، 1998م، ص 115.

3 –ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تح: أحمد الكوفي وبدوي طبانة، دار النهضة مصر، القاهرة، ج1، ص: 94

4 –أبو يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم. تح:عبد الرحمن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيرون، ط1، 2000، ص: 526

وأما علم البديع فينقسم إلى قسمين : بديع معنوي، يسمى بالمحسنات المعنوية التي يكون التحسين فيها راجعا الى المعنى، وبديع لفظي يسمى بالمحسنات اللفظية اللتي يكون التحسين فيها راجعا الى اللفظ .

أما علم المعاني: فهو ما يخدم موضوعنا ويهمه، ويعرف بأنه: "تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضيه الحال ذكره [1]

كما يعرف على أنه علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام العربي لمقتضى الحال"[2]

كما يعرف أيضا بأنه: "علم يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنجيب بها عن الغرض المعنوي الذي نريد على اختلاف الظروف"[3]

وعلم المعاني في تعريف عبد الله محمد النقراط "هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بواسطتها يطلق هذا اللفظ ما تقتضيه الحال"[1]

وعرفه الميداني بقوله: "هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما ينشأ من كلام أدبي بليغا"[2]

يقوم هذا التعريف على شيئين رئيسين هما:

**1-تركيب الكلام:** يعرف بأنه "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[3]

وموضوع علم المعاني: "اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني التواني، ويقصد من ذلك ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو يدور حول البحث في أحوال كل عنصر من عناصر الجملة المفيدة"

وتتركب المعاني من شيئين أساسيين : مسند: ويسمى محكوما، ومسند إليه: ويسمى محكوما عليه، والنسبة التي بينهما تدعى إسنادا

1 -السكاكي: مفتاح العلوم، تح: محمد كامل الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 247.

2 -عبد الرحمن حسن: أساس البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم ، دمشق، ط1 ، ج1 ، 1996، ص: 138

3 -التفتازاني: مختصر المعاني، القدس، 1411، ص: 21

ومن كل هذه التعريفات يمكن القول إن علم المعاني هو من فروع علم البلاغة وهو الذي يهتم بدراسة أحوال الألفاظ العربية المطابقة لمقتضى الحال

وهو يهتم أيضا بإفادة المعاني المقصورة التي يريد المتكلم إثباتها أو نفيها وهو يهتم بالموقف الكلامي للمتكلم والمخاطب فلكل موقف مقاله.

ويهمنا علم المعاني في الكثير من الأشياء منها أنه من أهم فروع علم البلاغة التي تعرفنا على أسرارها وخصائصها.

ويعد القاهر الجرجاني هو واضع علم المعاني ذلك من خلال كتابه "دلائل الإعجاز".

ويعتبر علم المعاني هو العلم الذي يتضمن موضوع الخبر وصدقه وكذبه، وهذا هو الموضوع الذي نبحث نحن فيه. ولهذا فإنه لا بد من تعريف الخبر .

## تعريف الخبر:

**تعريف الخبر لغة:** يعرف الخبر في اللغة على أنه: خبر، والخبير من أسماء الله عز وجل، وخبرت بالأمر، أي علمته وخبرت الأمر، أخبره إذا عرفته على حقيقته ... والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر"[1]

وجاء في أساس البلاغة "خبر بمعنى خبرت الرجل واختبرته خبر وخبرة: "ووجدت الناس أخبر ثقله. ومالى به أي علم، ومن أين خبرت هذا بالكسر وأنابه خبير واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبرني، وخرج يتخبر الأخبار: يتبعها، وأعطاه خبرته: أي نصيبه. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة؛ وهي المزارعة، والخبراء هي أرض رخوة فيها حجرة، وفي مثلها قولهم "من تجنب الخبار أمن العثار ..."

إذن فإنه الخبر من الفعل خبر.

**تعريف الخبر اصطلاحا:**

أما في الاصطلاح: فالخبر قول الصدق أو الكذب، ويصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب والمقصود بالصدق مطابقته للواقع والمقصود بالكذب عدم مطابقته للواقع[2]

كما يعرفه ابن فارس بقوله: "الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمر في ماض من زمان أو مستقبل أو دائم"[1]

---

1 –ابن منظور: لسان العرب، ص:10

2 –عبد الرحمن القزويني: تلخيص المفتاح. تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، 2002، ص: 47.

يوجد الكثير من العلماء والدارسين الذين اهتموا بالبلاغة وعلومها من بينهم:

- الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز
- السكاكي في مفتاح العلوم
- القزويني في الإيضاح في علوم البلاغة

ولقد كان الجرجاني في كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة أول من تحدث عن علم المعاني لكن ليس بهذا المصطلح بل بالمعنى وجاء العلماء بعده ووضعوا هذا المصطلح.

1 –أبو الحسن ابن فارس الرازي:الصاحبي في فقه اللغة وسنان العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الصباغ، بيروت ط1، 1993، ص: 183.

# الفصل الأول؛
# مفاهيم نظرية في الدلالة والصدق والكذب

## مفاهيم نظرية في الدلالة والصدق والكذب:

**1-تعريف الدلالة:** نتطرق إلى مفهوم الدلالة في متون المعاجم والكتب العربية.

### 1- 1- لغة:

من المصدر دلّ بمعنى أرشد، وجاء في لسان العرب لابن منظور من مادة دلل، أَدَلَّ عَلَيْه وتدلَّلَ: انْبَسَطَ. وقال ابن دُرَيْدٍ: عليه وَثِقَ بِمَحبتِه فأفْرَطَ عليْه. وقد دَلَّهُ على الطَّرِيقِ، يَدُلُّه دَلالَةً ودِلالَةً ودُلُولةً، والفتح أعلى. والدَّلاَّل الذي يجمع بين البَيِّعَيْنِ، والاسم الدَّلالَةَ والدَّلالَةُ، والدَّلالَةُ ما جَعلَتْه للدَّليلِ أو الدَّلاَّلِ. وقال ابن دُرَيْدٍ :الدَّلالةُ، بالفتح، حِرفةُ الدَّلاَّل.

ودليلٌ بين الدَّلالةِ، بالكسر لا غير[1]

والأصل الآخر قول ابن فارس: «الدال واللام أصلان، أحدها إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها والآخر اضطرابٌ في الشيء، فالأول قولهم دَلَلْتُ فُلاناً على الطريقِ، والدليل الأمارة في الشيء، وهو بيّن الدَّلالة، والدِّلالة»[2]

بالمعنى ذاته أشار الزمخشري (ت538) قائلاً: «أدللت الطريق اهتديت إليهِ، ومن المجاز: الدال على الخير كفاعله، ودَلَّه على الصراط المستقيم ولي على هذا دَلائلٌ، وتناصرت أدلة العقل وأدلة السمع واستدل عليه، وقبلوا هدى الله ودليله»[3]

### 1-2- اصطلاحا:

اصطلح عليها الجرجاني بقوله: « هي كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني المدلول»[4].

بمعنى أنه إذا علمت بوجود شيء يستلزم بالضرورة أن ينتقل ذهنك منه مباشرة إلى وجود شيء آخر نسميه دالا، والشيء الآخر مدلولا وهذه الصفة هي التي حصلت له دلالة.

وفي معنى ما ذهب إليه الآمدي نجد أن الدال مرتبط بالدلالة؛ فإذا كان الدال لفظا فالدلالة لفظية وإن كان غير لفظي فالدلالة كذلك.

---

1 – ابن منظور ،لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير –محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف الكورنيش ، النيل ، القاهرة ، 1119م، ص:1413-1414

2 – المرجع نفسه. ص نفسها

3 – المرجع نفسه. ص نفسها

4 –أبو علي الشريف الجرجاني ،التعريفات ، ط1 ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ،1406 ،ص 46.

## 2- تعريف الصدق:

### 2-1- لغة:

الصِّدق يدل على قوة الشيء قولاً وغيره. لقول ابن فارس «الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء وغيره».[1]

يقال الصِّدق: نقيض الكذب ،صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقًا وتَصْدَاقًا وصدَّقَهُ: قَبِلَ قَوْلَهُ. وصدقه الحديث: أنبأه بالصِدق قال الأعشى:

**فَصَدَقْتُها وكذبْتُها والمرء يَنفعه كِذابهْ.**

والمصدق الذي يصدقك في حديثك، ومِصْدَاق القول: حقيقتُه.

ويقال: صدقت القوم أي قلت لهم صِدْقًا وكذلك من الوعيد إذا أوقَعتَ بهم قلت صَدَّقته، ومن أمثالهم الصِّدق ينبئُ عنك لا الوعيدُ. ورجلٌ صدوقٌ: أبلغ من الصادِقِ[2]

### 2-2- اصطلاحا:

في اصطلاح أهل الحقيقة قول الحق في مواطن الهلاك وقيل أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكَذِب.

قال القشيري « الصِّدق أن لا يكون في أحوالك شوب ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب وقيل الصدق هو ضد الكذب وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان».[3]

وبيان التعريف أن الصدق مطابقة القول والضمير والمخبر عنه معا، ومتى إن انخرم شرط من ذلك لا يكون صادقا تاما.

---

1 –ابن فارس ،مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،1399هـ–1979م ، ص :339/3.

2 –ابن منظور ،لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير –محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي ،دار المعارف ،الكورنيش النيل ،القاهرة ، 1119، ص :2417.

3 –فاطمة محمد محجوب: الصدق والكذب، مكتبة الأزهر للتراث،الجزيرة للنشر والتوزيع،2012، ص:07.

**معنى الصدق والكذب في التعبير القرآني:**

**4-1- تعريف الصدق في القرآن الكريم:**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربعا وخمسين ومائة مرة، دالة على المعاني كلها التي دلت عليها متون المعاجم اللغوية .

جاءت لفظة الصدق بصيغة الفعل، نحو قوله تعالى : ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾.[1]

كما وردت بصيغة الاسم لقوله تعالى : ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾[2] .

وبصيغة جمع المذكر السالم المجرور لقوله عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.[3]

استعملت بمعنى الصدق الذي هو خلاف الكذب في القول، الخبر والجوارح.

فالأول قوله تعالى : ﴿ومن أَصْدقُ من الله حديثاً﴾.[4]

ومن الثاني قوله جل ثناؤه: ﴿واذكر في الكتابِ إسماعيل إنهُ كان صادقُ الوعدِ﴾[5].

أما الثالث استعماله في الجوارح لقوله تعالى :

﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[6]، وقد تمثل صدقهم في وفائهم.

وكذلك من صدق العبادة التي تشمل أعلى درجات الصدق لقوله جل ثناؤه :

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أن تُوَلُّوا وجوهكمْ قبل المشرقِ والمغربِ ولكن البِرُ من آمن باللهِ واليوم الآخر والملائكةُ والكتابِ والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكينَ وابن السَّبِيلِ والسائلينَ وفي الرقابِ وأقام الصلاةَ وآتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرينَ في البأساءِ والضراءِ وحين البأس أولئك صدقوا وأولئك هم المتقون﴾.[7]

بحيث وصِفوا بالصدق والتقوى.

---

1 -سورة آل عمران،152

2 سورة الزمر،33

3 -سورة التوبة،119

4 -سورة النساء،87.

5 -سورة مريم،54.

6 -سورة الأحزاب،23

7 -سورة البقرة ،177

وأقر جلا جلاله بصفة الصدق لعبادِه الصالحين : ﴿ إِنَمَا المُؤْمِنُونَ الذينَ آمنوا باللهِ ورسولهِ ثم لم يَرتابوا وجاهدوا بأموالِهُمْ وأنفسهمْ في سبيل الله أولئِك هم الصَادِقُونَ﴾.[1]

وقد ورد الصدق بمعنى التبليغ ،جاء على هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ ليسأل الصادقينَ عن صِدقهم﴾.[2]

نخلص مما سبق أن لفظة الصِدْق من الألفاظ المحورية المذكورة في القرآن الكريم ،ونجد أغلب من هذه الألفاظ خصت بالمؤمنين

1 –سورة الحجرات،15

2 –سورة الأحزاب،8.

## 3- تعريف الكذب:

### 3-1- لغة:

من مادة كذب : كذوبٌ وكِذَّابٌ وكُذَبة وكيذُبانَ وكيذُبانُ،وكذَبَ أخاه كَذِباً وكِذْباً وكذاباً وكاذبه مكاذبة وكذاباً،وواعدني فأكذبته: وجدته كاذباً.وكذبتك عينك : أرتك ما لا حقيقة له[1]

كما جاء في لسان العرب [2]: يقال كذبني فلان أي لم يصدقني، وقال له: كذبت، وكذلك كذب بالأمر تكذيباً، وكذاباً.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾.

وأكذَبَهُ: ألفاهُ كاذباً، أو قال له كذِبتَ[3]، كذب عليك: أي وَجَبَ عليك[4].

وقيل الكذاب: اسم لبعض رجاز العرب.

الكاف والذال والباء، أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصدق، وهو يطلق على الوهم والعمد معا وتلخيصه أنَّه لا يُبلغ نهاية الكلام كما هو.

### 3-2- اصطلاحا:

الكذب خلاف الصدق وهو عدم مطابقة الواقع.

إذن هو الإخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه مع العلم به وهو ما يراد به السوء ، عن علم أو عن غيره. كأن أن تقول: فعلت كذا، ولم تفعله.

وجاء بالمعنى ذاته عند أهل السنة هو نقل الشئ خلاف حقيقته سواء كان عمدا أم سهواً، أم غلطاً. لقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[5].

---

1 –الزمخشري، أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ–1998م ص:127.

2 –ابن منظور : لسان العرب. ص :3841.

3 –المرجع نفسه . ص :3842.

4 –المرجع نفسه. ص :3844.

5 –المرجع نفسه. سورة آل عمران 75

**2-تعريف الكذب في القرآن الكريم:**

فالكذِب هو الإخبار عن الشيءِ بخلاف ما هو مع العِلم به، وقصد الحقيقة، فخرَج بالأوَّل الجهْل، وبالثاني المجاز[1]

وهو يعمُّ ما يَعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يَعلم؛ بدليلِ التقييد في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾[2]

ما جاء في القرآن غالبه في تكذيب الصادِق نحو: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[3]، ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [4]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾[5].

وكَذَّب تكذيبًا؛ أي: أنْكر وجحد، أما كَذَّبَه فجعله كاذبًا في كلامه أو حاله، فالأوَّل متعدٍّ بالباء والثاني بنفسه؛ ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾.[6]

1 .الكفوي: الكليات، ص:768

2 –سورة آل عمران 75

3 –سورة النبأ 28

4 –سورة المؤمنون 26

5 –سورة الحاقة 4

6 –سورة النجم 11

**1-معنى الصدق والكذب عند البلاغيين:**

يتجه البلاغيون إلى أن الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[1]

أي إنه الكلام الذي يحتمل كلا من الصدق والكذب.

بحيث ينبه البلاغيون أن يكون النظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته، دون النظر إلى المخبر أو الواقع.

ولو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى المخبر أو الواقع، لوجدنا أن من الأخبار ما هو مقطوع بصدقه لا يحتمل كذبا، وما هو مقطوع بكذبه لا يحتمل صدقا[2] .

من هنا يتضح أن الخبر ينقسم إلى شقين صادق وكاذب، صادق إذا وافقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية، وكاذب إذا خالفت النسبة الكلامية النسبة الخارجية[3].

مثلا نقول: نجح محمد، هذه نسبة كلامية، فإذا كان محمد قد نجح فعلا تكون النسبة الكلامية قد طابقت النسبة الخارجية، ويكون إخبارنا بنجاحه صادقا، وإذا كان لم ينجح بل رسب يكون إخبارنا بنجاحه كاذبا، هذا فقط هو المقياس الصحيح والوحيد لصدق الخبر وكذبه. «صدقه هو مطابقة حكمه للواقع، وكذبه هو عدم مطابقة حكمه للواقع».

كما يعرف السكاكي الصدق ،بأنه الخبر عن الشيء على ما هو به، والكذب بأنه الخبر عن الشيء لا على ما هو به[4]

بمعنى: في الأول أن ينقل القول كما هو دون زيادة أو نقصان في الخبر، أما الثاني نقل القول على خلاف حقيقته.

---

1 -ينظر:عبده عبد العزيز قلقلية: البلاغة الاصطلاحية. دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص:127

2 - المرجع نفسه. صفحة نفسها

3 - المرجع نفسه. صفحة نفسها

4 -أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1 1420هـ-2000م، ص 246.

**2-انحصار الخبر في الصادق والكاذب:**

هنا يمكننا الوقوف على ثلاثة أراء وهي :

**1-رأي الجمهور:**

أن صدق الخبر هو مطابقة حكمه للواقع أي الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري، فصدق الخبر هو مطابقة نسبته الكلامية للنسبة الخارجية، سواء أطابقت الاعتقاد أم لم تطابق ففي قولنا: زيد قائم له ثلاث نسب:

1-نسبة كلامية: هي ما يدل عليه الكلام.

2-نسبة ذهنية: هي ما يحصل في الذهن من النسبة الكلامية.

3-نسبة خارجية: هي النسبة بين الطرفين في الواقع .

فمطابقة الكلامية للنسبة الخارجية-بأن يكونا ثبوتيين أو سلبيين-صدق، وعدم مطابقتها لها-بأن تكون إحداهما ثبوتية، والأخرى سلبية-كذب[1]

**2-رأي النظام:**

النظام أحد شيوخ المعتزلة، توفي سنة 231هـ، ورأيه أن صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر صوابا كان أو خطأ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له... ومثال ذلك لو قال قائل: "السماء تحتنا"، فإن قوله يكون صدقاً إذا كان يعتقد ذلك، ويكون قوله: "السماء فوقنا" كذباً إذا لم يعتقد ذلك.

والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الراجح فيعم العلم والظن، أما الشك فواسطة بين الكذب والصدق إذ لا اعتقاد للشاك، وعلى هذا لا يتحقق الصدق والكذب لوجود الواسطة وهي خبر الشاك، اللهم إن قيل إنه كاذب، لأنه إذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد[2]

**3-رأي الجاحظ:**

أنكر الجاحظ انحصار الخبر في الصادق والكاذب، ورأى أنه ثلاثة أقسام:

- صادق.
- كاذب.
- غير صادق ولا كاذب.

---

1 -يوسف أبو العدوس: البلاغة العربية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ط1، ص:54

2 -المرجع نفسه. ص: 54

لأن الحكم إما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له أو عدمه، وإما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه.

فالأول، أي المطابق للاعتقاد مع الاعتقاد هو الصادق، وصدق الخبر على هذا هو مطابقة الخبر للواقع مع اعتقاد المخبر أنه مطابق له.

والثاني والثالث، أي المطابق مع عدم الاعتقاد أصلا أو مع الاعتقاد بأنه غير مطابق، وغير المطابق مع عدم الاعتقاد أصلا أو مع اعتقاد المطابقة، كل منهما ليس بصادق ولا كاذب.

فالذي ليس بصادق ولا كاذب أربعة:[1]

- المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة.
- المطابقة دون الاعتقاد أصلا.
- عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة.
- عدم المطابقة دون الاعتقاد أصلا.

1-يوسف أبو العدوس:البلاغة العربية،ص:55

# الفصل الثاني؛
# الصدق والكذب في التعبير القرآني

## الصدق والكذب في التعبير القرآني:

### 2-صيغ ورود لفظة الصدق والكذب في القرآن الكريم:

### 2-1-صيغ ورود الصدق:

ورَد الصِّدق في القرآن الكريم بمشتقَّاته في (127) موضعًا، حيث دُرِس لفظ "الصادقين" ولم نجد" صدق"، فتجمَّع لنا معانٍ من مشتقات وردتْ في القرآن الكريم والجدول الآتي يوضح إحصاء لهذه المشتقات والصيغ:

| الصيغة: | الآية: | السورة ورقمها: |
|---|---|---|
| **الصِّدْق:** | ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾ | الزمر:32 |
| **صدَّق :** | ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ | الزمر:33 |
| **صَادِق :** | ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ | البقرة:23 |
| **أصدق، صَدَق :** | ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ | الزمر:74 |
| **الصِّدِّيق :** | ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيا ﴾ | مريم:41 |

| | | |
|---|---|---|
| **الصَّدِيق:** | ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ | النور:61 |
| **الصَّدَقات:** | ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ | البقرة:196 |
| **الصَّدَاق:** | ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ | النساء:04 |

**شرح ما ورد في الجدول:**

وسنفصل الشرح في هذه الصيغ والمشتقات الي أوردناها في الجدول:

**1- الصِّدْق:**

في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾، فلمَّا ذكر الكاذب والمكذب مع جنايته وعقوبته، ذكَر الصادق والمصدِّق مع ثوابه[1]

فهنا الصِّدق ذُكر مقابلاً للكذب، وكان اللفظ بصيغة المصدر، وهو كتاب الله تعالى الذي جاءَ به الرسولُ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فهنا وصف الوحي وشرع الله كله بالصِّدْق.[2]

وورد بصيغ (صِدْقًا، صِدْقُهم، صِدْق).

**2- صدَّق :**

هذا بصيغة الفِعل ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾، وهنا مِثل ما سبقَها خلاف الكذِب، والتصديق يكون بالإتباع، فلا يُسمَّى المصدِّق مصدِّقًا بمجرَّد اعترافه بصحة الادِّعاء، ولكن بأتباعه للدعوة، بدليل قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي

1 – السعدي : تيسير الكريم الرحمن، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط:1، 200م، ص: 724

2 – محمد سليمان الأشقر: زبدة التفسير، ص 610

الْمُحْسِنِينَ ﴾[1]، فجعله مصدِّقًا بمجرَّد العزم وإنْ لم يذبْحه،[2] فإبراهيم – عليه السلام – لما رأى الرُّؤيا لم يُكَذِّبها، بل صدَّقها لكن لم يُوصَفْ بالصِّدق، حتى عزَم على تطبيقها.
وورد بصيغة :(مُصَدِّق، صَدَّقْت، المُصَدِّقين، تَصْدِيق، صَدَق).

**3-صَادِق :**

جاء على صيغة فاعل :﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: 23] فالصِّدق هنا كان في الدعوى، لكن الله تعالى طلب إثباتَه بالفِعل، والمتَّقون قاموا بما أُمروا وانتهوا عمَّا حُرِّم عليهم فوُصِفوا بالصدق، فكان الالتزام بالشريعة علامةً على الصدق.
ورد في صِيغ :صادق، صَادِقُون، صَادِقين، الصَّادِقات.

**4- أصدق، صَدَق :**

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [الزمر: 74]، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء: 122]، فالصِّدق هنا وصْف للقول، وهو بمعنى الوفاء بالوعْد في الآية الأولى، وجاء اللفظ بصيغ: أَصْدَق، صَدَق.

**5-الصِّدِّيق :**

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيا ﴾ ، فالصدِّيق هو الكثيرُ التصديق والقويُّ في إيمانه، أو الكثير الصِّدق، وكلاهما يجتمعان في الخليل – عليه السلام[3]. غير أنَّ الصِّدِّيق أعلى درجةً من الصادق، يلاحظ في قوله تعالى عن إسماعيل :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيا ﴾ [4]، وصفه بالصِّدق مع كون

1 –سورة الصافات،103–105.
2 –محمد سليمان الأشقر : زبدة التفسير ص 593
3 –نفسه. ص: 400–401
4 –سورة مريم، 54

جميعِ الأنبياء كذلك، لكن خصَّه بالذِّكْر؛ لاشتهاره به وصِدقه مع أبيه في تحمُّل الذبح [1].
فإبراهيم – عليه السلام – جمَع الله له بين الصِّدِّيقيَّة والنبوَّة. والصِّديق: الصادِق في أقواله وأفعاله وأحواله.

وورد اللفظ بصيغ :الصِّدِّيق، صِدِّيقة، الصد يقون، صِدِّيقًا، الصِّدِّيقين.

6-**الصَّدِيق** :

﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾، فالصديق أُذِن له هنا في الأكْل مِن دون إذن؛ لأنَّ العادة جرَتْ معه بالمسامحة في الأكْل من بيت صَديقه، والمصادقة من المحبَّة والخلَّة التي تُذْهِب الكلفةَ، وتُضفي التسامُح بين الأصدقاء، وورد اللفظ: صديق، صديقكم، صديقًا.

7-**الصَّدَقات** :

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ، والصَّدقة ما أُعطي في ذات الله للفقراء.

ورَد اللفظ بالصِّيغ :الصَّدَقات، صدقاتكم، صدقاتهن، الصَّدقة.

8-**الصَّدَاق** :

﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ، والصَّداق: هو مهْر المرأة.

مِن ذلك نلاحظ أنَّ الصِّدق والكذِب أصلهما في القول، ماضيًا كان أو مستقبلاً، وعْدًا كان أو غيْره.

ولا يكونان بالقصْد الأوَّل إلاَّ في القول، ولا يكونان في القول إلاَّ في الخبر دون غيرِه مِن أصناف الكلام؛ ولذلك قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾[2]، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [3]، ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾[4].

وقدْ يكونانِ بالعَرْض في غيره مِن الكلام كالاستفهام والأمرِ والدُّعاء.

---

1-محمد سليمان الأشقر : المرجع السابق. ص 400 -401

2 -سورة النساء،122

3 -سورة النساء،87

4 -سورة مريم،54

إذن: فالصدق مطابقةُ القول للضمير والمُخْبَر عنه معًا، ومتَى أنخرم شرْط مِن ذلك لم يكن صِدْقًا تاما، فإمَّا أن يُوصَف بالصِّدق أو بالكذِب، أو لا يُوصَف بأحكامها لعدمِ كمال المطابقة[1]

أي: مطابقة القول والخبر، فالإنشاء لا يُوصَف بالصِّدق ولا بالكذِب، والخبر وحْده هو الذي يُسمح فيه بالوصفَين أن يُقال" :مطابقة الحُكم للواقِع.[2]"

كما عرَّف البعض الصدق بأنَّه إخبارٌ عن المخبَر به على ما هو به مع العِلم بأنَّه كذلك، وفي قوله تعالى :﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [3]، هذا التقييد دليلٌ على أنَّ الكذب يعمُّ ما يعلم المُخْبِر عدم مطابقته وما لا يعلم، ولا واسطة
بينهما، وهو كلُّ خبَر لا يكون عن بصيرة المخبر عنه، فيكون افتراءً، والافتراء أخصُّ مِن الكذب.
فالصِّدق في القرآن كان وصفًا للقول والكلام، وهو مخالِف للكذب، لكن في القرآن وصف الفعل كذلك بالصِّدق، حيث جعل دليلاً عليه، فالصِّدق في الوعْد هو مطابقة الكلام للفِعل، والتصديق ورد في القرآن بالإتباع العملي؛ لذا لم يوصفْ إبراهيم – عليه السلام – بتصديق الرُّؤيا أوَّل ما أقرَّ أنها حق، بل حتى عزَم على الفعل، ما وصف المنقول صدقًا في قوله تعالى :﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾[4]، فهنا الفاعِل هو محمَّد – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأبو بكر –رضي الله عنه– وقيل: المؤمنون كافَّة .
أمَّا الصدقات، فهنا انتقل الوصف إلى المادي؛ حيث كان كلُّ مال قُدِّم لوجه الله تعالى بنيَّة صادقة ومخلِصةٍ – صدَقةً، فانتقل المعنى المعنوي للنيَّة إلى المال، وهو مِن علامات الاستقامة مع الله تعالى والقُرْب منه.

1 –الأصفهاني :المفردات في غريب القرآن ، تح : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط:1، 1412هـ، ص:478.
2 –الجرجاني :التعريفات . ص: 51
3 –سورة المجادلة ،14
4 –سورة الزمر ،33

ثم نُقِل المعنى إلى العَلاقة الماليَّة للزواج بيْن الرجُل والمرأة، فسُمِّي المال المقدَّم للزوجة – وهو المهر – بالصَّداق.

إن الصدق التام هو المطابقة للخارج والاعتقاد معًا، فإن انعدم واحد منهما لم يكن صدقا تاما، بل إما ألاَّ يوصف بصدق و لا كذب؛ أي: الذي لا قصد له؛ وإما أن يقال له: صدق وكذب، باعتبارين؛ وذلك إن كان مطابقًا للخارج غير مطابق للاعتقاد أو بالعكس كقول المنافقين :﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾[1]، فيصح أن يقال لهذا: صدق؛ اعتبارًا بالمطابقة لما في الخارج، وكذب لمخالفة ضمير القائل.

ورَد عن الأدباء أنَّ مِن علامة الصَّديق أن يكون لصديق صديقه صديقًا، وقسَّمها البعضُ إلى ثلاث درجات، هي:

1- الصَّداقة القائمة على اللذة.

2- الصَّداقة القائمة على المنفعة.

3-الصَّداقة القائمة على الخير.

**3-2:صيغ ورود الكذب :**

**3-2-1-أوجه لفظ الكذب:**

ورد لفظ الكذب في القرآن الكريم في واحد وخمسين ومائة مرة موضعًا، على ست أوجهٍ:

| الصيغة: | الآية: | السورة ورقمها: |
|---|---|---|
| **النفاق:** | ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾. | **البقرة :10** |
| | ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ | **المنافقون:1** |
| **القذف:** | ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ | **النور:7** |

1 –سورة المنافقون،1

| | | |
|---|---|---|
| | مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ | |
| **الرد:** | ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ | **الواقعة:2** |
| **الجحود:** | ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ | **النجم:11** |
| **التكذيب:** | ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ | **ق:5** |
| **الافتراء:** | ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ | **الزمر:60** |

فالكذِب هو إخبارٌ بما لا يُطابق الواقع [1]، فيكون الكذب متعلقًا بالقول على وجه أخص بالخبر دون سائرِ صِيغ الكلام[2].

نجِد في القرآن الكريم أنَّ الله تعالى وصَف النفاقَ بالكذب، فكان معنى الكذب واقعًا على الحال حيث إنَّ حالهم من أقوالهم وأفعالهم يخبر بخلاف ما في ضمائرهم، وعكس ما يقرُّ في قلوبهم فالنِّفاق إظهارُ الخير وإبطان الشر، ويدخُل في هذا الاعتقادي منه.

نجِد أنَّ التكذيب – وهو وصفٌ للقول بالكذب – كان للسانِ والقلْب والفعل .

فالأوَّل : ورَد في قوله تعالى :﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ كِذَّابًا ﴾[3]؛ أي كَذِبًا، وهي لُغة يمانيَّة فصيحة[4].

والثاني : هو بالقلْب في قوله تعالى :﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [5]؛ أي: لم يتوهَّم ولم يَرُدَّه، ففؤاد محمَّد – عليه الصلاة والسلام – صادق، فتكون عينُه أصدق، وهذا هو المعتاد عندَ البشر[6]

1 – الجرجاني :التعريفات، ص:210

2 –جبران مسعود: الرائد،ج2،ص:1232

3 –سورة النبأ،35

4 –ابن منظور: لسان العرب،3841

5 –سورة النجم،11

6 –محمد سليمان الأشقر: زبدة التفسير. ص: 701

والثالث : في قوله تعالى :﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [1]؛ أي: مكذبة، وقوعها لا شكَّ فيه؛ لأنَّها قدْ تظاهرتْ عليها الأدلَّة العقليَّة والسمعيَّة، ودلَّتْ عليها حِكمتُه تعالى[2]

**3-2-2: صيغ للكذب في القرآن الكريم:**

| الصيغة: | الآية: | السورة ورقمها: |
|---|---|---|
| **الإكذاب:** | ﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا ﴾ | **يوسف :110** |
| **كاذبة:** | ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ | الواقعة:2 |
| **كذاباً:** | ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ كِذَّابًا ﴾ | **النبأ:35** |
| **كذب:** | ﴿ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ | **يوسف:18** |

مما سبق نستنتج الشرح الآتي:

**الإكْذَاب** : في قوله تعالى :﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا ﴾ (يوسف: 110)، قالت عائشة – رضي الله عنها –: حتى إذا استيئس الرسل ممّن كذبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك، وتقرأ بالتخفيف، وهي عند عاصم وحمزة والكِسائي: كُذِبُوا، رُوي عن ابن عباس: كانوا بشرًا، قال أبو منصور: إنْ صح هذا عنِ ابن عباس فوجهه عندي – والله أعلم – أنْ الرسل خطَر في أوهامهم ما يخطُر في أوهام البشَر من غير أن يكونوا حَقَّقُوا تلك الخواطرَ ولا ركنوا إليها، ولا كان ظنُّهم ظنا اطمأنوا إليه، ولكنَّه كان خاطرًا يَغْلِبُه اليقين، وهذا متجاوَزٌ عنه.

**كَاذِبَة :**

﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ؛ أي: ليس يردُّها شيء، كما تقول: حَمْلَةُ فلان لا تَكْذِب؛ أي: لا يَرُدُّ حملتَه شيء، وهي مصدر، فهي اسمٌ وُضِع موضعَ المصدر.

1 –سورة الواقعة،2

2 .السعدي: تيسير الكريم الرحمن. ص:832.

**كِذَّابا :**

﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ كِذَّابًا﴾؛ أي: لا يُكذِّب بعضُهم بعضًا، وهي لغة يَمانية فصيحة ووردتْ كذا في قوله تعالى :﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [1]

**كذب :**

في قوله تعالى :﴿ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ لأنَّ يعقوب – عليه السلام – لما رأى القميصَ قال:كذبتُم؛ لو أكَلَه الذئب لمزّق قميصه.

قال الفرَّاء: بدم كذب، معناه مكذوب، والعرَب تقول للكذب: مكذوب، وللضَّعف: مضعوف، وللجلد: مجلود، فيجعلون المصادرَ في كثيرٍ مِن الكلام مفعولاً[2].

إذن: فالكذِب هو الإخبار عن الشيءِ بخلاف ما هو مع العِلم به، وقصد الحقيقة، فخرَج بالأوَّل الجهْل، وبالثاني المجاز[3]

وهو يعمُّ ما يَعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يَعلم؛ بدليلِ التقييد في قوله :﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [4] بقوله :﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [5]، ويستعمل" الكذب "كوصفٍ غالبًا في الأقوال، والحقُّ يكون في المعتقدات.

كما وردت لفظة الكذب بمعنى الإفك، والبهتان والافتراء ويوجد بعض الاختلاف بينهما:

1-**الكذب** بمعنى: عدم مطابقة الخبر للواقع، أو لاعتقاد المخبر لهما على خلاف في ذلك.

2-**الافتراء:** أخص منه؛ لأنَّه الكذب في حق الغير بما لا يرتضيه، بخلاف الكذب فإنه قد يكون في حق المتكلم نفسه، ولذا يقال لمن قال: فعلت كذا ولم أفعل كذا. مع عدم صدقه في ذلك: هو كاذب، ولا يقال: هو مفتر، وكذا من مدح أحداً بما ليس فيه، يقال: إنه كاذب في وصفه، ولا يقال: هو مفتر؛ لأنَّ في ذلك مما يرتضيه المقول فيه غالبًا.

---

1 –سورة النبأ،26

2 –ابن الجوزي:زاد المسير ، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:1، 1422هـ، ج2، ص :420

3 –الكفوي: الكليات ،768

4 –سورة آل عمران،75

5 –سورة آل عمران ،75

وقال سبحانه حكاية عن الكفار :﴿افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾[1]

3-**الإفك:** هو الكذب الفاحش القبح، مثل الكذب على الله ورسوله، أو على القرآن، ومثل قذف المحصنة، وغير ذلك مما يفحش قبحه، وجاء في القرآن على هذا الوجه، قال الله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.[2]

4-**البهتان:** فهو الكذب الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة له.

من الإشكاليَّة المعرفيَّة تحييدُ ماهية ما يوسم بالصِّدق وما يُراد به الكذِب، وتقعيد الفاصِل بيْن الخَطأ والكذِب، ورجوعًا للكتاب المبين، نتلمَّس دقائق البيان في تمييز صُور الكذِب ومراتبه وإعجاز البَلاغ في تجليةِ الفارق بيْن الصحيح والصادِق، والخطأ والكذِب، وهنا نحاول وضْع خريطةٍ مفاهيميَّة للمرادفات، ثم نتتبَّع دَلالتها الاستعماليَّة القرآنية؛ كيما تتَّضح بأصدقِ البيان.

**مفهوم الصِّدق** :الصاد والدال والقاف، أصلٌ يدلُّ على قوَّة في الشيء قولاً وغيره.

من ذلك **الصِّدْقُ** :خلاف الكذِب؛ سمِّي لقوَّته في نفْسه؛ ولأنَّ الكذِب لا قوَّة له، وأصْل هذا مِن قولهم شيء **صَدْقٌ؛ والصَّداق :صَداق** المرأة؛ سُمِّي بذلك لقوَّته وأنه حقٌّ يَلْزَم[3] أي: صُلْب.

ويُسمَّى كذلك **الصّدق** :الشِّدَّة[4]، و**الصَّداقة** والمُصادَقَةُ: المخالَّة

والرَّجُل **صَدِيق**، والأنثى **صَدِيقَة**، والجمْع **أصدقاء**، **والصِّدِّيق** الدائم التصديق[5]

يقال: تمرٌ **صَادِق** الحلاوة: شديدها، وهو صادِق الحُكم: مخلصٌ فيه بلا هوى.

و**الصَّدْقُ** :الكامل من كلِّ شيء، ورُمْحٌ صَدْقٌ: مُسْتَوٍ صُلبٌ، ورجل **صَدْق** اللقاء: ثَبْتٌ فيه.

---

1 -سورة الأنعام ،93

2 -سورة الجاثية،7

3 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. 2/ 36

4 - الفيروزآبادي: القاموس المحيط. ص: 900

5 - أبو بكر الرازي مختار الصحاح. ص: 181

و**الصِّدْقُ** :مطابقة الكلام للواقِع بحسب اعتقاد المتكلِّم[1]، و**مصْدَاق** القول: حقيقتُه[2]

ورَد الصِّدق في القرآن الكريم بمشتقَّاته في (127) موضعًا، في كتب الوجوه والنظائر دُرِس لفظ" الصادقين"، ولم نجد" صدق"، لكن بتتبُّع مواضع اللفظ، تجمَّع لنا معانٍ من مشتقات وردتْ في القرآن الكريم، وهي:

1-الصِّدْق : في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ الزمر:32، فلمَّا ذكر الكاذب والمكذب مع جنايتِه وعقوبته، ذكَر الصادق والمصدِّق مع ثوابه[3]

فهنا الصِّدق ذُكر مقابلاً للكذب، وكان اللفظ بصيغة المصدر، وهو كتاب الله تعالى الذي جاءَ به الرسولُ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فهنا وصف الوحي وشرع الله كله بالصِّدْق[4]، وورد بصيغ: صِدْقًا، صِدْقُهم، صِدْق

2-صدَّق : وهذا بصيغة الفِعل ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الزمر: 33، وهنا مِثل ما سبقَها خلاف الكذِب، والتصديق يكون بالاتِّباع، فلا يُسمَّى المصدِّق مصدِّقًا بمجرَّد اعترافه بصحة الادِّعاء، ولكن باتباعه للدعوة بدليل قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ الصافات: 103-105 فجعله مصدِّقًا بمجرَّد العزم وإنْ لم يذبْحه[5] ؛ فإبراهيم – عليه السلام – لما رأى الرُّؤيا لم يُكَذِّبها، بل صدَّقها لكن لم يُوصَفْ بالصِّدق حتى عزَم على تطبيقها. وورد بصيغة :مُصَدِّق، صَدَّقْت، المُصَدِّقين، تَصْديق صَدَق.

3-صَادِق : بصيغة فاعل :﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: 23 فالصِّدق هنا كان في الدعوَى، لكن الله تعالى طلب إثباتَه بالفِعل والمتَّقون قاموا بما أُمروا وانتهوا عمَّا حُرِّم عليهم فوُصِفوا بالصدق، فكان الالتزام

1 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية 511/1

2 – ابن منظور: لسان العرب، 10/ 149

3 – السعدي: تيسير الكريم الرحمن. ص 690.

4 – زبدة التفسير: سليمان الأشقر. ص 610.

5 – المرجع نفسه. ص 593.

بالشريعة علامةً على الصدق. وورد في صِيغ : صادق، صَادِقُون، صَادِقين الصَّادِقات.

4-أصدق، صَدَق :﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ الزمر: 74، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ النساء: 122 فالصِّدق هنا وصْف للقول، وهو بمعنى الوفاء بالوعْد في الآية الأولى، وجاء اللفظ بصيغ: أَصْدَق، صَدَق

5-الصِّدِّيق : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيا ﴾ مريم: 41 فالصدِّيق هو الكثيرُ التصديق والقويُّ في إيمانه، أو الكثير الصِّدق، وكلاهما يجتمعان في الخليل عليه السلام[1]، غير أنَّ الصِّدِّيق أعلى درجةً من الصادق، يلاحظ في قوله تعالى عن إسماعيل :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيا ﴾ مريم: 54، وصفه بالصِّدق مع كون جميعِ الأنبياء كذلك، لكن خصَّه بالذِّكْر؛ لاشتهاره به وصِدقه مع أبيه في تحمُّل الذبح[2] فإبراهيم عليه السلام جمَع الله له بين الصِّدِّيقيَّة والنبوَّة

والصِّديق: الصادِق في أقواله وأفعاله وأحواله، المُصدِّق بكلِّ ما أُمِر بالتصديق به، وذلك يستلزم العلمَ العظيم الواصل إلى القلْب الموجب لليقين[3]، وجمع لإسماعيل بيْن الرِّسالة والنبوَّة، فالأولى تَقْتضي التبليغ، والثانية تقتضي إيحاءَ الله له، وإبراهيم – عليه السلام – أعْلى مقامًا من ابْنه إسماعيل؛ فهو من أُولي العزْم، فكانتْ صفاته أرفعَ من صفات ابنه كما قال تعالى :﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ البقرة: 253

ورد اللفظ بصيغ :الصِّدِّيق، صِدِّيقة، الصِّدِّيقون، صِدِّيقًا، الصِّدِّيقين.

6-الصَّدِيق :﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ النور: 61، فالصديق أُذِن له هنا في الأكْل من دون إذن؛ لأنَّ العادة جرَتْ معه بالمسامحة في الأكْل من بيت صَديقه، والمصادقة من

1 – سليمان الأشقر: زبدة التفسير. ص: 400-401

2 – المرجع نفسه: ص: 400، 401

3 – السعدي: تيسير الكريم الرحمن. ص: 467.

المحبَّة والخلَّة التي تُذْهب الكلفةَ، وتُضفي التسامُح بين الأصدقاء، وورد اللفظ: صديق، صديقكم، صديقاً.

7-الصَّدَقات :﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ البقرة: 196، والصَّدقة ما أُعطي في ذات الله للفقراء. وورد اللفظ بالصِّيغ :الصَّدَقات، صدقاتكم، صدقاتهن، الصَّدقة.

8-الصَّدَاق :﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ النساء: 4، والصَّداق: هو مهْر المرأة.

من ذلك نلاحظ أنَّ الصِّدق والكذب أصلهما في القول، ماضيًا كان أو مستقبلاً، وعْدًا كان أو غيْره.

ولا يكونان بالقصْد الأوَّل إلاَّ في القول، ولا يكونان في القول إلاَّ في الخبر دون غيره من أصناف الكلام؛ ولذلك قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾ النساء: 122، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء: 87، ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ مريم: 54

وقدْ يكونانِ بالعَرْض في غيره من الكلام كالاستفهام والأمر والدُّعاء.

فالصدق مطابقةُ القول للضمير والمُخْبَر عنه معًا، ومتَى انخرَم شرْط من ذلك لم يكن صِدْقًا تاما فإمَّا أن يُوصَف بالصِّدق أو بالكذب، أو لا يُوصَف بأحكامها لعدم كمال المطابقة[1] [12]؛ أي: مطابقة القول والخبر، فالإنشاء لا يُوصَف بالصِّدق ولا بالكذب والخبر وحْده هو الذي يُسمح فيه بالوصفَين أن يُقال : مطابقة الحُكم للواقِع[2].[13]"

كما عرَّف البعض الصدق بأنَّه إخبارٌ عن المخبَر به على ما هو به مع العِلم بأنَّه كذلك، وفي قوله تعالى :﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ المجادلة: 14، هذا التقييد دليلٌ على أنَّ الكذب يعمُّ ما يعلم المُخْبِر عدم مطابقته وما لا يعلم، ولا واسطة بينهما، وهو كلُّ خبَر لا يكون عن بصيرة المخبر عنه، فيكون افتراءً، والافتراء أخصُّ من الكذب.

فالصِّدق في القرآن كان وصفًا للقول والكلام، وهو مخالِف للكذب، لكن في القرآن وصف الفعل كذلك بالصِّدق، حيث جعل دليلاً عليه، فالصِّدق في الوعْد هو مطابقة الكلام للفعل، والتصديق ورد في القرآن بالاتِّباع العملي؛ لذا لم يوصفْ إبراهيم – عليه السلام– بتصديق الرُّؤيا أوَّل ما أقرَّ أنها حق، بل حتى عزَم على الفعل، ما وصف المنقول صدقًا

1 – الأصفهاني: المفردات. ص 280

2 – الجرجاني: التعريفات. ص 151

في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ الزمر: 33، فهنا الفاعِل هو محمَّد – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأبو بكر – رضي الله عنه – وقيل: المؤمنون كافَّة.

فوصف الوحي بأنَّه: "صِدق "مِن قرآن وسُنَّة؛ أي: إنَّ الأوامر والنواهي وصفتْ بالصِّدق لأنَّها على استقامة وصلابَة منهج، والتصديق بأوامرِ الله يكون باتِّباعها.

وورد لفظ الصديق في القرآن الكريم على أنَّه مِن علامات المحبَّة التي تُذْهِبُ التكلُّف بجواز دخول البَيت والأكْل معهم أو دونهم[1]

فصلابةُ العلاقة واستقامتها تُبيح للطرَفين ما لا تُبيح لغيرهما مِن العلاقات؛ لأنَّ الصِّدق في المحبَّة والأقوال والأفْعال يرفع الحواجِز بيْن الطرفين ويَتنازل كلٌّ منهما عن بعضِ حقوقه للآخَر.

أمَّا الصدقات، فهنا انتقل الوصف إلى المادي؛ حيث كان كلُّ مال قُدِّم لوجه الله تعالى بنيَّة صادقة ومخلِصةٍ – صدَقةً، فانتقل المعنى المعنوي للنيَّة إلى المال، وهو مِن علامات الاستقامة مع الله تعالى والقُرْب منه.

ثم نُقِل المعنى إلى العَلاقة الماليَّة للزواج بيْن الرجُل والمرأة، فسُمِّي المال المقدَّم للزوجة وهو المهر بالصَّداق، حيث أخذ معنَى الصلابة؛ لينتقل إلى الميثاق بيْن الزوجين والاستقامة في القصْد مِن الرجل نحو المرأة، فكان صِدق الفِعل بإعطاء الحقِّ المشروع للمرأة.

نخلُص إلى النقاط الآتية:

1- الصدق هو الكامل مِن كلِّ شيء؛ لذا كان مِن أوصاف ما نزَل على الأنبياء أنَّه صدق لكماله

2- التصديق في القرآن الكريم لا يكون بإقرارِ صحَّة القول فقط، لكن بالالتزام به .

3- الصِّدق في القرآن الكريم في القول هو الإخبار عن مُخْبَر كما هو في الواقع، مع العِلم بأنَّه كذلك، ومطابقة الضمير له، فزاد شرْط العلم.

4- الصِّدق في القول بمجانبة الكذب، وفي الفِعل بإتيانه وعدم الانصراف عنه قبلَ إتمامه، وفي النيَّة العزم والثَّبات حتى بلوغ الفِعل، والصِّدق في الذاكرة قوَّتها على الحِفظ.

---

1 – الكفوي: الكليات. ص: 556

5-الصديق مَن صدق النيَّة في المحبَّة والمعاملة

6-الصَّدقة كل مال صدق التوجه به إلى الله تعالى.

**معاني الكذب** :الكاف والذال والباء، أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصدق، وتلخيصه أنَّه لا يبلغ نهاية الكلام في الصِّدق.

**وكَذَّبه** نسَبه إلى **الكَذِب، وكَذَب** عليك الأمر: وجَب عليك[1]

وله مشتقَّات عدَّة منها: كِذْبة، وكَذْبَة، كذَاب، كِدَّاب، ويقال: كاذِب وكَذَّاب وتِكِدَّاب، ومَكْذَبانَةٌ وكُذُبْذُبان، والأُكْذُوبة والكُذْبى والمكْذُوب والمكْذَبَة، والكَذوب.

و**المَكْذُوبَة** :المرأة الضَّعيفة[2]

وكَذَبَ لبَن الناقة؛ أي: ذهب[3].

و**كَذَبَت** العين :خانها حِسُّها، و**كَذَب** الرأي: توهم الأمْر بخِلاف ما هو به.

و**كَذَبَتْهُ** نَفْسُه :مَنَّتْه بغير الحق، **وكَذَّب** إذا حمَل على العدوِّ: جَبُنَ في القتال.

ويأتي بمعنى الخطأ؛ لأنه يشبهه في عدم الصواب، وإن افترقَا من حيث النيةُ والقصد [4].

ورد لفظ الكذب في القرآن الكريم في (251) موضعًا، على (6) أوجه[5]، وهي:

1-النفاق :في قوله :﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة: 10، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ المنافقون: 1

2-القذف :﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ النور: 7

3-الرد :﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة: 2؛ أي: ليس لها راد.

4-الجحود :﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ النجم: 11

5-التكذيب :﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ ق: 5

6-الافتراء :﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ الزمر: 60

فالكذب هو إخبارٌ بما لا يُطابق الواقع[1]، فيكون الكذب متعلقًا بالقول على وجه أخص بالخبر دون سائرِ صيغ الكلام[2].

---

1 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. 428/2

2 - الفيروزآبادي: القاموس المحيط. ص: 129

3 - أبو بكر الرازي: مختار الصحاح. ص: 275

4 - ابن منظور: لسان العرب. ج5، ص: 3841

5 - الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر. ص: 401، 402

نجِد في القرآن الكريم أنَّ الله تعالى وصَف النفاقَ بالكذب، فكان معنى الكذب واقعًا على الحال حيث إنَّ حالهم من أقوالهم وأفعالهم يخبر بخلاف ما في ضمائرهم، وعكس ما يقرُّ في قلوبهم فالنِّفاق إظهارُ الخير وإبطان الشر، ويدخُل في هذا الاعتقادي منه والعَملي.

**الأول :**

هو ما ذُكِر في الآية، وهو مُخرِج من الملَّة، فالمنافقون يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، فأكذبهم الله :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: 8

ثم وصفَهم تعالى بالخداع، وهو مِن سلوكيات النِّفاق؛ بأن يسلك الفردُ وجهةً وهو يريد أخرى؛ ليتمكَّن من مقصوده، بعدَها وصفهم بأنهم مرْضى القلوب، بالشكِّ والشبهات والشهوات المُرْدية، ثم ختَم كل تلك الصفات بقوله تعالى:﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ البقرة:10 فادِّعاؤهم الإيمانَ حالاً ومقالاً كان كذبًا وخلافًا لواقعهم.

ثم نجِد الله تعالى يتوعَّد مَن كذبوا عليه يوم القيامة، وهؤلاء ادَّعوا بأنَّ لله شركاءَ وصاحبةً وولدًا (سبحانه)، لكن إذا أجرينا عليهم تعريفَ الكذِب الأوَّل، ففي مفهوم الآية الْتِباس حيث فُقد شرْط وهو مطابقة القول للاعتقاد، فهُم اعتقدوا ذلك اعتقادًا جازمًا؛ لذا لا يصحُّ التعريف اللُّغوي عليهم بأنْ يُوصفوا بالكذِب، بل يُوصفون بالخطأ أو الضلال، لكن في آية أخرى قال تعالى :﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ المجادلة: 14، وفي هذا القيد أنَّ الكذب هنا يشمل ما يعلم الكاذب أنَّه كذب وما لا يعلم، فيكون خلافه – وهو الصِّدق – إخبارًا عن المخبَر به على ما هو به مع العِلم بأنَّه كذلك، فالكاذب على الله قال عنه بغير عِلم، وهذا مِن أكبر الكبائر، بل هو أكبرها

ودليل ذلك قوله تعالى :﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران: 75، وهذا أعْظم مِن القول على الله بغير علم.

أمَّا ما بقِي على بابه فكان في قوله تعالى عنِ القاذف للمحصنة :﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ النور: 7

---

1 – الجرجاني: التعريفات. ص 210

2 – جبران مسعود: الرائد. ج2، ص 1232

أي: يَزيد في الخامسة مع الشهادة المذكورة، مؤكِّدًا تلك الشهادات بأن يدعوَ على نفسه باللعنة إنْ كان كاذبًا، فإذا تَمَّ لِعَانُه سقَط عنه حدُّ القذف[1][22]، فالكذب هنا كان: فيما رَمَاهَا به مِن الزِّنا[2].[23]

نجِد أنَّ التكذيب – وهو وصفٌ للقول بالكذب – كان للسانِ والقلْب والفعل.

فالأوَّل :ورَد في قوله تعالى :﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ كِذَّابًا ﴾ النبأ: 35؛ أي كَذِبًا، وهي لُغة يمانيَّة فصيحة[3] .[24]

**والثاني :**

هو بالقلْب في قوله تعالى :﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ النجم: 11؛ أي: لم يتوهَّم ولم يَرُدَّه، ففؤاد محمَّد – عليه الصلاة والسلام – صادق، فتكون عينُه أصدق، وهذا هو المعتاد عندَ البشر[4]

والثالث :في قوله تعالى :﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة: 2؛ أي: مكذبة، وقوعها لا شكَّ فيه لأنَّها قدْ تظاهرتْ عليها الأدلَّة العقليَّة والسمعيَّة، ودلَّتْ عليها حِكمتُه تعالى [5]

وقد وردتْ صِيغ للكذِب في القرآن الكريم، منها:

**1-الإكْذَاب:** في قوله تعالى:﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا﴾ يوسف:110 وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك، وتقرأ بالتخفيف، وهي عند عاصم وحمزة والكِسائي: كُذِبُوا، رُوي عن ابن عباس: كانوا بشرًا، قال أبو منصور: إنْ صح هذا عنِ ابن عباس فوجهه عندي – والله أعلم – أنْ الرسل خطَر في أوهامهم ما يخطُر في أوهام البشَر من غير أن يكونوا حَقَّقُوا تلك الخواطرَ ولا ركنوا إليها، ولا كان ظنُّهم ظنا اطمأنوا إليه، ولكنَّه كان خاطرًا يَغْلِبُه اليقين، وهذا متجاوَزٌ عنه.

**2-كَاذِبَة :** ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة: 2؛ أي: ليس يردُّها شيء، كما تقول: حَمْلَةُ فلان لا تَكْذِب؛ أي: لا يَرُدُّ حملتَه شيء، وهي مصدر، فهي اسمٌ وُضِع موضعَ المصدر.

---

1 – السعدي: تيسير الكريم الرحمن. ص: 534

2 – سليمان الأشقر: زبدة التفسير. ص: 457

3 – ابن منظور: لسان العرب. 3841/5

4 – سليمان الأشقر: زبدة التفسير . ص: 701

5 – السعدي: تيسير الكريم الرحمن. ص: 796

**3-كِذَّابا** : ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ كِذَّابًا ﴾ النبأ: 35؛ أي: لا يُكذِّب بعضُهم بعضًا، وهي لغة يَمانية فصيحة، ووردتْ كذا في قوله تعالى :﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ النبأ: 28

**4-كذب** : في قوله تعالى :﴿ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ يوسف: 18؛ لأنَّ يعقوب – عليه السلام – لما رأى القميصَ قال:كذبتُم؛ لو أكَلَه الذئب لمزّق قميصه.

قال الفرَّاء: بدم كذب، معناه مكذوب، والعرَب تقول للكذب: مكذوب، وللضَّعف: مضعوف، وللجلد: مجلود، فيجعلون المصادرَ في كثيرٍ من الكلام مفعولاً[1]

فالكذب هو الإخبار عن الشيءِ بخلاف ما هو مع العِلم به، وقصد الحقيقة، فخرَج بالأوَّل الجهْل، وبالثاني المجاز[2]، وهو يعمُّ ما يَعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يَعلم؛ بدليلِ التقييد في قوله :﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ آل عمران: 75 بقوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: 75، ويستعمل" الكذب" كوصفٍ غالبًا في الأقوال، والحقُّ يكون في المعتقدات.

نخلص إلى النقاط الآتية:

1- يقال" الكذب "في المقال والفِعال والاعتقاد .

2- قد يُنسب" الكذب "إلى نفْس الفِعل كقوله تعالى :﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ العلق: 16

3-ما جاء في القرآن غالبه في تكذيب الصادِق نحو :﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ النبأ: 28 ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ المؤمنون: 26، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ الحاقة:4، ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ القمر: 3، ثم قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ القمر: 4 و﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ القمر: 9، بعدها: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ القمر:18، ثم :﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ القمر: 23، ثم :﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ القمر: 33، وفي الرحمن :﴿ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمن: 13 (ذكرت31 مرَّة).

4- كَذَّب تكذيبًا؛ أي: أنْكر وجحد، أما كَذَّبَه فجعله كاذبًا في كلامه أو حاله، فالأوَّل متعدٍّ بالباء والثاني بنفسه؛ ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ النجم: 11

1 – ابن الجوزي: زاد المسير. ص: 685

2 – الكفوي: الكليات، ص: 768

**مفهوم الإفك** :الهمزة والفاء والكاف أصلٌ واحد، يدلُّ على قلْب الشيء، وصَرْفِه عن جهته، يقال: **أُفِكوأَفِكَ** الرجل إذا كذَب، **والإفْك** الكذب، **وأَفَكْتُ** الرجلَ عن الشيء إذا صرفتَه عنه[1] الشيء.

**المُؤتفكات** :مدائن قُلِبت على قوم لوط، والرِّياح التي تقلِب الأرض.

و**أَفَّك** فهو **أَفَّاك** و**أَفيك** و**أفوك**، وعنه **يَأْفِكُهأفْكًا** :صرَفه وقلَبه، أو قلَب رأيه[2]

**والمأفُوك** :المأفون، وهو الضعيف العقل والرأي[3]

ورَد لفظ الإفك باشتقاقه في موضعًا من القرآن الكريم، على (7) وجوه، وهي:

1- الكذب :في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾الأحقاف:11

2-العبادة الباطلة :﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ الصافات: 86؛ أي: أتريدون آلهةً من دون الله للإفْك، والإفك أسوأُ من الكذب

3-ادِّعاء الولَد لله سبحانه وتعالى عمَّا يقولون: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الصافات: 151 – 152

4-قذْف المحصنَات : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ النور: 11

﴿ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ النور:12 ووصف ذلك الإفْك بالبُهتان: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ النور: 16

5-الصَّرْف :﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ الذاريات: 9؛ وفي الأحقاف: ﴿لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ الأحقاف: 22

6- التقليب: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ النجم: 53

7-السحر : ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الأعراف: 117

1 – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. 65/1

2 – الفيروزآبادي: القاموس المحيط. ص: 931

3 – أبو بكر الرازي: مختار الصحاح. ص: 21

بتتبُّع الألفاظ والأوْجه نرى أنَّ الإفك في غالِب ما ورَد كان بمعنى الكذِب، وهو مِن أنواعه وأسوئِها، وما وُصف به هو الكذب في عظائمِ الأمور، فوصَف الله تعالى ادعاءَ الشركاء له بأنَّه إفْك وادِّعاء الولد، والإفْك هنا قلبُ الحقائق الواضحة البيِّنة، وهو أشدُّ مِن الكذب، فالآية كانت بهذا السِّياق :﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ الصافات: 151 – 152، فإنْ قلنا: إنَّ الإفك هنا بمعنى الكذِب فما فائدةُ وصفهم به وتكذيبهم هنا؟ فمَعْنى الإفْك القلْب والصَّرْف عن الجِهة الحقيقيَّة للكلام، فوصف ذلك القلْب بأنَّه كذِب، كما سمَّى الله تعالى قذْف أمِّ المؤمنين الحَصان عائشة – رضي الله عنها – بالإفْك؛ وذلك لعِظم الأمر وخُطورته، ثم اتَّهم ﴿ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ ﴾ بأنهم ﴿ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الكَاذِبُونَ ﴾ بعدها وصف ذلك الإفْك بأنه ﴿ بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾، وأنَّ النيَّة من ورائه إشاعة الفاحشة، فقال عن أصحاب الإفك :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ النور: 19

فالبُهتان هو أن يتهم الآخَر بما لم يَفعل في غَيبته مع علمه بأنَّه كاذب في ما قاله، فهو مِن أنواع الكذب، والإفْك أشدُّ من الكذب، والبهتان أشدُّ منه، فكلُّ إفك كذب، وليس كل كذب إفكًا، فالإفك هو الكذب للإضرار بالغير؛ لذا كان كذبًا يراد منه سوء؛ لأنَّ الكذب قد يكون لدفْع ضرر أو جلْب منفعة، لكن الإفك للإضرار بالغير؛ لذا في الآيات اتَّهم الله تعالى عُصبةَ الإفك بسوء القصْد؛ حيث إنَّهم يبغون إشاعةَ الفاحشة في المؤمنين.

والبهتان كذبٌ متعمَّد باطله محير وعجيب؛ لذا وُصف الإفك بأنَّه كذلك ولم يرد العكس غير أنَّ الإفك قد يفقد أحد شروط الكذب، وهو اليقين، فالكاذب متيقِّن من خلاف الواقع لكلامه، أما الأفَّاك فهو يقلب الحقائق ويصرف وجهَها؛ حتى لا يُتَيَقَّن بأنَّ كلامه خلافُ الواقع؛ لذا قال عنهم الله تعالى :﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ النور: 15 فرغم عدم عِلمهم بأنه كذب وصف الله ما تناقلوه بأنَّه إفك، ثم وصفَه بأنه كذب، فتوافَر شرطان: أنَّه قلب للحقائق مع صرْف للقَصْد، والكلام بغير علم، وهذا عَدَّه الله تعالى مِن الكذب وإنْ كان لغةً يشترط العلم – كما أسلفنا في مفهوم الكذب – لكن مفهوم الكذب في القرآن يتناسق مع هذا كلِّه.

كذا نجد أنَّ السحر وُصف بأنَّه إفك؛ قال تعالى :﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ.فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾الشعراء:44-45

أمَّا في طه :﴿ قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى. وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ طه: 68 – 69، قبلها قال تعالى عن سحرهم :﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ طه: 66، فهنا حدَث قلب للصورة الحقيقيَّة للحبال[1]، فلو أردْنا أن نفسِّر (يأفكون) بـ(يكذبون)، لما وقَع المعنى على ما يُقاربه، لكن الواضح أن الإفك كان هنا القَلْبَ بالتخييل؛ فيبقى على أصله اللغوي.

ومن معاني السحر أنه يصرف القلوب إليه [2]

نخلص إلى نقاط جامعة لما سلف أن الإفك هو :

1- هو الكذب المراد به السوء، عن علم أو عن غيره.

2- أشد من الكذب، والبهتان في السوء أشد منه.

3- يدل على قلب الأمور وصرفها عن جهتها الأصلية، وهذا غالب ما ورد به في القرآن الكريم.

4- أشد من الإفك الافتراء؛ لأن الأول قد يكون له أصل، أما الثاني فهو مُختلق لا أصل له وهو عجيب.

**مفهوم الافتراء** :من" **فري** "الفاء والراء والحرف المعتل: عظْم الباب قَطْعُ الشيء.

ثم يفرَّع منه ما يقاربُه؛ من ذلك : **فَرَيتُ** الشيء **أفريه فَرْيًا**، وذلك قَطْعُك له لإصلاحه.

قال ابن السكّيت :**فرى**، إذا خَرَز، و**أفريته** إذا أنت قَطَعْتَه للإفساد.

ومن الباب : فلان **يَفْرِي الفريَّ**، إذا كان يأتي بالعجب، كأنه يَقْطع الشيء قطعًا عجيبًا[3]

**فَراهُ يَفْرِيه** :شَقَّهُ فاسدًا أو صالحًا، **كَفَرَّاهُ وأفْراه، والكَذِب** :اختلقه؛ و**الفِرْيَة** :الكذب[4]

و**أَفْرَى** الأديم :قطعَه على جِهة الإفساد؛ و**فَرَاه** :قطعه على جِهة الإصلاح[38] [5].

ورد لفظُ الافتراء في القرآن الكريم في (60) موضعًا، لم نجد أوجهًا لها في كتُب الأوجه والنظائر؛ لذا تتبعْنا صيغَها، فكانت على النحو الآتي:

---

1 – الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر. ص: 33

2 – الفيروزآبادي: القاموس المحيط. ص: 405

3 – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. 2/ 351

4 – الفيروزآبادي: المرجع السابق. ص: 132

5 – أبو بكر الرازي: مختار الصحاح. ص: 246

1-افتراء للكذب :وردتْ هذه الصيغة في آيات عدَّة، منها :﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ آل عمران: 94، وقوله تعالى : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ النساء: 50، وفي جميع الآيات ورَد بعدَ لفظ الافتراء لفظ الكذب، فالافتراء غالبًا لا يكون إلاَّ للكذب، بمعنى اختلاقه مع احتمالِ اللفْظ للكذب، فمجرَّد أنَّه اختلاق دلَّ على مخالفته للحقيقة، غير أنَّ من معانيه الإتيان بالعجب، كأنَّه يقطعه عن أصْله وحقيقته. لكن شرط العِلم ناقص؛ لذا أُضيف الكذِب، فقد يكون بعضُه ليس كذبًا أي: عن جهْل.

2-افتراء الإثْم: كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ النساء: 48

3- افتراء القرآن :﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس: 37

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هود: 13

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يوسف: 111

4-الأمر العظيم العجب :﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيا﴾ مريم: 27

5-افتراء السحر: ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرًى﴾ القصص: 36

6- افتراء الإفْك: ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُفْتَرًى﴾ سبأ: 43

7-افتراء البُهتان : ﴿وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ الممتحنة: 12

بتتبُّع مواضع اللفظ نلاحظ أنَّه غالبًا ما يجرُّ معناه إلى غيره بحرْف المعنى" على"، كما أنَّ الافتراء هو خلاف الصِّدق (يوسف:111) و(هود: 13) وغيرها، فالفري الإتيان بالعجب كالتقطيع، وقد يكون للإصلاح، والإفْراء للإفساد، والافتراء فيهما[1]؛ لذا كان غالبُ موارده في القرآن أنَّه عُلق بقرينة تدلُّ على الإفساد بأن جعل الافتراء إمَّا للكذب، أو للإثم أو الإفْك، أو البُهتان، أو السِّحر، أو الظلم؛ فالافتراء هو العظيم من الكذب؛ لذا يُقال لمن

1 - الأصفهاني: المفردات. ص: 380

عمل عملاً فبالغ فيه: إنَّه يَفري الفِرَى، ومعنى افترى: افتَعَل واختلق ما لا يصحُّ أن يكون وما لا يصحُّ أن يكون، أعمُّ مما لا يجوز أن يُقال، وما لا يجوز أن يُفْعل[1]

مِن خلال الآيات الواردة نَفْهم أنَّ الافتراء هو أعظمُ درَجات الكذب؛ لأنَّ درجاته كلَّها ألحقتْ به، فكان الافتراء للبُهتان والإفْك والكذب، وهذا راجع لأنَّها كلَّها ذات أصْل إلاَّ الافتراء، فهو كلامٌ لا أصلَ له.

نخلُص إلى ما يأتي:

1- الفرى للإصلاح، والإفْراء للإفْساد، والافتراء فِيهما، وفي الإفْساد أكثر استعمالاً في القرآن.

2- استعمل الافتراء في القرآن في الكذِب والإفْك والبُهتان والشِّرْك والظُّلم.

3- الافتراء هو أعظمُ الكذِب وأعْلى درجاته.

**مفهوم البُهتان:** الباء والهاء والتَّاء أصلٌ واحِد، وهو كالدهش والحَيْرة[2]، و**بَهَتَهُ:** قال عليه ما لم يفعلْ، و**البَهيتَةُ:** الباطِل الذي يُتَحَيَّر مِن بطلانه. و**البَهت** : الأخْذ بغتة والانقطاع والحيرة[3]، و**بَهِتَ** : دهش وتحير، وأفْصح منها **بُهِت** بالضم[4]، وهو بمعنى أُخِذَ بالحجَّة فشَحَب لونُه، يقولون: ثوب باهت، ولون باهت؛ أي: شاحِب و**البهتان:** الكذب المفترى[5]

ورد لفظ البُهتان مع اشتقاقاته في (6) مواضع، على (4) أوجه، هي:

1- الزِّنا :ورد في قوله تعالى :﴿ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَه ﴾ الممتحنة: 12؛ أي لا يلحقْنَ بأزواجهنَّ غير أولادِهم؛ قاله ابنُ عبَّاس والجمهور[6]، فالبُهتان هنا الافتراءُ على الزوج بالولَد[7]

2- الكذب: قوله تعالى:﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ النور: 16، يعني: كذبًا صريحًا.

3- المال الحرام: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ النساء: 20

---

1 – الكفوي: الكليات. ص: 154

2 – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. 1/ 159

3 – الفيروزآبادي: القاموس المحيط. ص: 148

4 – أبو بكر الرازي: مختار الصحاح.. ص: 42

5 – المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. 73/1

6 – الدامغاني : إصلاح الوجوه والنظائر. ص: 79

7 – ابن الجوزي: زاد المسير . ص: 1429

4- الدهْشة والخسران: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: 258

فالبُهتان كان معناه في القرآن الكريم شاملاً لمعاني الباطِل والكذب والدهشة والحيرة فآية الممتحنة ورد فيها أنَّ الأولاد المنسوبين لغير آبائهم من طرَف الزوجات هم البُهتان المفترى، فوصف البُهتان بالافتراء؛ أي: إنَّ الزوجات نسبْن لأزواجهنَّ ما لم يفْعلوا، وفي الآية البُهتان أشدُّ مِن افتراء الكذب؛ لأنَّ الافتراء متعلّق بقائله وما يخصُّه، لكن البهتان يتعدَّى إلى الغير، فالأول كذب لا يتعدَّى، والثاني كذبٌ على الغير، فيكون كلُّ بهتان افتراءً، وليس كل افتراء بهتانًا.

وعرَّف البعض البهتان بأنَّه الكذب المفترى.

أمَّا في آية النور، فبيَّن أنَّه اتِّهام الغير بما لم يفعلوا في حالِ غيابهم، وبمعنى الباطِل المحير والمثير للدهْشة بدليل قوله تعالى :﴿وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ النور:16، فالتسبيح هنا كان للتعجُّب مِن أولئك الذين جاؤوا بالإفْك[1]

ووُصف الإفْك بأنَّه مبين ﴿لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ النور: 12؛ أي: كذِب مكشوف؛ لأنَّه قلْبٌ للحقائق الواضِحة.

بينما وصف البهتان بأنَّه عظيم؛ لأنَّه باطل ذُكر بغتةً، فحارتْ معه العقول، واندهشتِ القلوب، فكان تأثيره عجيبًا حتى إنَّه وقَع فيه قومٌ كرام.

كذا وصف البهتان بأنَّه عظيم فسبق بقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور:15، أمَّا الإفك فكان تِبْيَانه بطلب الشهادة مِن أربعة شهداء، كما وصف أخْذ المال بغير حق بالبهتان والإثم؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ النساء: 20، فكان معنى الكلام: أتأخذونه مباهتين آثمين، فكان بمعنى المباهتة؛ أي: إثارة الدهْشة والحيرة بفِعْل هذا الباطل، فقد فسَّر الزجَّاجُ البهتانَ هنا بالباطل[2]

قال القاضي أبو يعلَى: وإنَّما خصَّ النهي عن أخْذ شيء ممَّا أعطى بحال الاستبدال وإنْ كان المنع عاما؛ لئلاَّ يظن ظانٌّ أنَّه لما عاد البُضع إلى ملكها، وجَب أن يسقط حقُّها مِن

1 – سليمان الأشقر: زبدة التفسير. ص 459.

2 – ابن الجوزي: زاد المسير. ص 268

المهر، أو يظن ظانٌّ أنَّ الثانية أوْلى بالمهر منها لقيامها مقامها[1]، فكان هذا الحُكم باطلاً محيراً، يبهت مَن يسمعه؛ لذا وصفه تعالى بأنَّه إثم وظلم بيِّن واضح [2]

كذا نجِد في القرآن الكريم وصف مَن أُخذ بالحجَّة فتغير وجهه مِن الدهشة والحيرة في الردِّ بأنَّه مبهوت، والفاعل بَهَت وهو بُهِت ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: 258، وكان سياق الآية : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: 258، فانتقال إبراهيم عليه السلام من الحُجَّة الأولى إلى الثانية وترْك نُصرة الأولى، كان لإدراكه ضعفَ فَهم المخاصم؛ لذا كانتِ الحجَّة الثانية محيرة ولم يجدْ مجادلُه جواباً للرد.

نخلص إلى النقاط الآتية:

1- البهتان هو الباطِل المُحَيِّر

2- البهت هو التَحيُّر والاندهاش.

3- البهتان هو رمْي الغَير بالباطل.

4- البهتان هو الكَذب المفترى.

5- البهتان مِن أعْلى درجات الكذب، وهو أن يكذب الرجلُ على مَن يعلم غيبته ويعلم أنَّه كاذب.

1 – ابن الجوزي: زاد المسير. ص 268.

2 – الكفوي: الكليات. ص 154.

# خاتمـــة

## الخاتمة:

تعد دراستنا موجزة ومختصرة بحكم أن موضوعنا ضيق المجال توصلنا من خلاله إلى جملة من النقاط نستخلصها فيما يلي :

-أن القرآن الكريم قد حظي باهتمام الكثير من العلماء.

-أن البلاغة غصن باسق من دوحة علوم العربية.

-أن الصدق والكذب من خصائص الخبر.

-أن الصدق مطابقة الواقع والكذب مخالفة الواقع.

-تعدد الآراء البلاغية حول ثنائية صدق الخبر وكذبه.

-أن الصدق في القرآن في القول هو الإخبار عن مخبر كما هو في الواقع والكذب خلاف ذلك.

-تنوع صيغ ورود الصدق والكذب في القرآن الكريم أدى إلى كثرة دلالاتها وسياقاتها.

-اختلاف صيغ الصدق والكذب من آية إلى أخرى.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره لأنه وفقنا لأن نكون طلبة للعلم الذي هو ميراث الأنبياء فلك الحمد حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضى، فإنْ أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والحمد لله رب العالمين

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**، رواية ورش عن نافع.

1-**أبو العدوس** (يوسف) : البلاغة العربية، دار المسيرة ،عمان، ط:1، 2006.

2- **الأشقر** (محمد سليمان): زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة.

3-**الأصفهاني** (أبو القاسم الحسين بن حمد المعروف بالراغب): المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية دمشق، بيروت، ط:1، 1412هـ.

4-**التفتازاني** (سعد الدين): شرح مختصر المعاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، القدس، 1411.

5- **الجرجاني** (أبو علي الشريف): التعريفات، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، ط:1، 1993م.

6- **الجوزي** (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد): زاد المسير في علوم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط:1، 1422هـ، ج2.

7- **الرازي** (أبو الحسن ابن فارس): الصاحبي في فقه اللغة وسنان العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الصباغ، بيروت، ط:1.

8- **الرماني** (أبو الحسن علي بن عيسى): النكت في إعجاز القرآن، تصحيح عبد العليم، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية، دهلى، 1934م

9- **الزمخشري** (أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد): أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ-1998م.

10- **السعدي** (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط:1، 1420هـ-2000م.

11- **السكاكي** (أبو يوسف بن محمد بن علي): مفتاح العلوم، تحقيق عبد الرحمن الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 2000م.

12- **عبده** (عبد العزيز): قلقلية البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهرة ط:3، 1992م.

13- **العسكري** (أبو هلال): كتاب الصناعتين، مطبعة محمود بيك أستانة العلية ط:1، 1319م.

14- **عكاوي** (إنعام نوال): المعجم المفصل في علم البلاغة، مراقبة أحمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط:2، 1427هـ-2006م.

15- ابن **فارس**: معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ-1979م.

16- **القزويني** (الخطيب): التلخيص في علوم البلاغة، ضبط عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط:1، 1904م.

17- **القزويني** (عبد الرحمن): تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط:1 ، 2002م.

18- **الكفوي** (أبو البقاء الحنفي): الكليات -معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، تحقيق عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

19- **المبارك** (مازن): الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر ، دمشق.

20- **المبرد** (أبو العباس محمد بن يزيد): الكامل، تحقيق رمضان عبد التواب مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط:2، 1985م.

21- **محجوب** (فاطمة): الصدق والكذب، مكتبة الأزهر للتراث، الجزيرة،2012م.

22- **مسعود** (جبران): الرائد اللغوي. ج2. دت

23- ابن **منظور**: لسان العرب، تحقيقي خالد رشيد القاضي، دار صبح أديسوفت ط:1، 2006م.

24- **الميداني** (عبد الرحمن حسن): البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم دمشق، ج1، ط:1، 1996م.

25- **هاشم** (السيد أحمد): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان، ط:1، 1999م..

# فهرس الموضوعات

**فهرس الموضوعات**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | **أ-ج** |
| **مدخل؛ مفهوم البلاغة** | **1-6** |
| تعريف البلاغة | 2 |
| تعريف الخبر | 5 |
| **الفصل الأول؛ مفاهيم نظرية في الدلالة والصدق والكذب** | **6-15** |
| تعريف الدلالة | 7 |
| تعريف الصدق | 8 |
| معنى الصدق والكذب في التعبير القرآني | 9 |
| تعريف الكذب | 11 |
| معنى الصدق والكذب عند البلاغيين | 13 |
| انحصار الخبر في الصادق والكاذب | 14 |
| **الفصل الثاني؛ الصدق والكذب في التعبير القرآني** | **15-40** |
| صيغ ورود لفظة الصدق والكذب في القرآن الكريم | **16** |
| **الخاتمة** | **41-42** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **43-46** |
| **فهرس الموضوعات** | **47-48** |